الثيوقراطية الأمريكية والمخاطر الحالية والمستقبلية

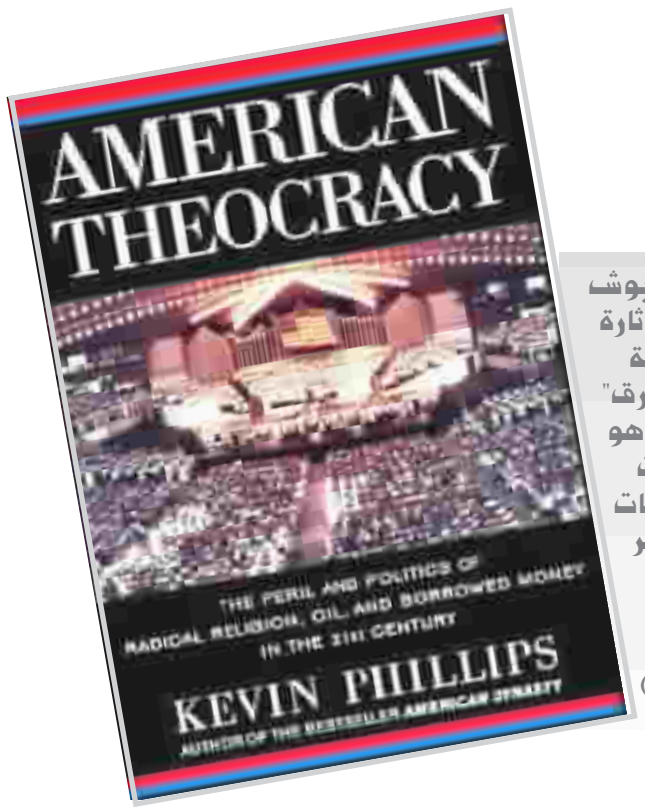

صدرت في الولايات المتحدة العديد من الكتب لكتاب محافظين كانوا من أشد المؤيدين لسياسة الرئيس جورج بوش وحربه على العراق ثم انقلبوا عليه ويتهمونه بالسعي لإقامة نظام ثيوقراطي وقيادة البلاد إلى الإفلاس وإثارة المشاعر المناهضة للأمريكيين. يتصدر قائمة المبيعات كتاب "الثيوقراطية الأمريكية ومخاطر السياسة الدينية الراديكالية والنفط والديون في القرن الحادي والعشرين" لمؤلفه كيفن فيليبس ، وكتاب "أمريكا عند مفترق طرق" لفرانسيس فوكوياما الذي وضع بحثاً عام ١٩٨٨ حول نهاية التاريخ ، لكنه في كتابه هذا يعتمد نهجاً أكثر تحفظاً وهو يفسر خلافه مع تيار المحافظين الجدد الذي كان قريباً منه. يقول كيفن فيليبس في "الثيوقراطية الأمريكية" إن الانتخابات الأمريكية الأخيرة قد أظهرت تحولاً في الحزب الجمهوري الذي أصبح "أول حزب ديني في تاريخ الولايات المتحدة" ويرى فيليبس أن التعبئة الدينية وإحلال الإيمان مكان المنطق والتطلعات التبشيرية التي تتضح أكثر فأكثر في الولايات المتحدة "أدت في السابق إلى إنهيار قوى عظمى اقتصادية مثل روما (القديمة) وأسبانياً (محاكم التفتيش) وإنكلترا في العهد الفيكتوري.

ننشر هنا ترجمة لمراجعة لهذا الكتاب على أمل أن ننشر الخميس القادم مراجعة لكتاب فوكوياما.

(المدى)

-كتاب الثيوقراطية الامريكية
-تأليف كيفن فيليبس
*مراجعة: ألان برنكلي
-ترجمة: زهير رضوان

قبل اربعة عقود، بدأ كيفن فيليبس السياسي الستراتيجي من الحزب الجمهوري، العمل على ما أصبح كتاباً استثنائياً. في كتابه "ظهور الأغلبية الجمهورية" (نشر في ١٩٦٩) يطرح فيليبس سؤالاً كبيراً جداً حول السياسية الأمريكية: كيف ستعمل التغيرات الديموغرافية والاقتصادية في أمريكا ما بعد الحرب على تشكيل مستقبل الحزبين الرئيسين على المدى الطويل؟.

جوابه على هذا السؤال كان مروعاً في ذلك الوقت لكنه الآن غير قابل للنقاش. يقول إن الناس والموارد من الولايات الصناعية الشمالية إلى الجنوب والغرب (وهي المناطق التي تسمى "حزام الشمس") سوف تنتج أو تخلق غالبية جمهورية أكثر محافظة تهيمن على السياسة الأمريكية لعقود. درس فيليبس هذه التغيرات التي تنبأ بها بروح تفاؤلية. يعتقد فيليبس أن حزباً جمهورياً أكثر قوة سوف يحفظ الاستقرار والنظام لمجتمع عانى من عجز في معرفة هويته الذاتية، وبعض الأحيان، من تغيرات عنيفة. قبل نشره هذا الكتاب بقليل، انضم فيليبس إلى إدارة الرئيس نيكسون للمساعدة في التعجيل بالتغيرات التي تنبأ بها. منذ لذلك الحين، صار فيليبس معلقاً سياسياً مهماً إلا أنه تخلى منذ زمن عن حماسه للتحالف الجمهوري الذي ساعد في بنائه.

كتابه الأخير، يبدو من الناحية التاريخية، عند عتبة عالم سياسي بناه تحالف المحافظين، على نحو مثابر، خلال العقود الماضية. لم يعد فيليبس يرى في حكومة الجمهوريين مصدراً للاستقرار والنظام. بدلاً من ذلك يقدم رؤية كابوسية للتطرف الأيديولوجي، واللا مسؤولية المالية الكارثية والطمع المفرط والقصور الخطير في الرؤية. (الفصل الأخير في الكتاب يحمل عنوان "الأكثرية الجمهورية الضالة").

في عصر تتصدر فيه كتب النواح والتشكي قائمة المبيعات، فإن كتاب "الثيوقراطية الأمريكية" قد يشكل التحليل المنذر لما نحن فيه الآن وإلى أين نحن سائرون في السنوات العديدة القادمة، وخلافاً للعديد من التحليلات السياسية السطحية والمرتجلة فإن الكتاب يحوي بحوثاً شاملة ومقنعاً لدرجة تثير الخوف.

مع إن فيليبس يعد ناقداً قاسياً لما يعتبره "السياسات الخطرة لإدارة بوش"، فإنه لا يكلف نفسه عناء التدقيق في أفكار وسلوك الرئيس ومستشاريه. بدلاً من ذلك، يحدد ثلاثة توجهات عريضة مترابطة –ليس منها ما هو جديد على الرئيس بوش، لكنها جميعها قد تفاقمت بفعل سياسات إدارة الرئيس –وهي جميعها تهدد بالخطر مستقبل الولايات المتحدة والعالم.

التوجه الأول هو دور النفط في تحديد وتحريف، كما يرى فيليبس، السياسة الأمريكية الداخلية والخارجية. التوجه الثاني هو الاقتحام المشؤوم للمسيحية الراديكالية في السياسة وفي الحكومة. التوجه الثالث هو المستويات المذهلة من الديون –الحالية والمستقبلية، التي راكمتها الحكومة والشعب دونما مبالاة. إن كانت هناك قيمة واحدة، ولو ضمنية، تجري عبر هذه النزعات المترابطة التي تشكل الكتاب، فهي إخفاق القادة في النظر إلى ما وراء طموحاتهم الشخصية ورغباتهم وطموحات البلاد الآنية والتخطيط بحصافة للمستقبل المظلم.

في الأيام الأولى للحرب على العراق كانت الصحافة الأمريكية تركز على إخفاق البنتاغون المزري في وضع قوات أمريكية أمام المتحف العراقي في بغداد، ونتيجة لهذا الإخفاق تم نهب العديد من الكنوز الآثارية العظيمة. لكن ما لم يذكر كثيراً في الصحافة كان تمركز القوات الفوري حول وزارة النفط العراقية، التي تضم خرائط ورسوماً تعد أساسية في الإنتاج الفعلي للنفط. يدعم فيليبس تفسيراً لحرب العراق رفضته إدارة بوش لأنها عدته ضمن "نظرية المؤامرة". التفسير هو إن الغرض الرئيس كان تأمين الاحتياطات النفطية الهائلة التي ستمكن الولايات المتحدة من السيطرة على الإنتاج بأسعار منخفضة. ("فكر في العراق كقاعدة عسكرية مع احتياط نفطي هائل.. لا يمكنك أن تطلب أفضل من هذا" كما قال خبير نفطي قبل عامين).

أما الإرهاب، وأسلحة الدمار الشامل، والدكتاتورية والديمقراطية وجميع الأسس المنطقية العامة فهي، كما يقول فيليبس، خدع بسيطة من أجل إخفاء الدافع الحقيقي للغزو.

بينما يبدو هذا الطرح تبسيطياً جداً لشرح مزيج معقد من الدوافع الكامنة وراء الحرب. فمن الصعب إسقاط حجة فيليبس الأكبر، وهي أن السعي من أجل النفط كان وطوال ثلاثين عاماً في الأقل أحد العناصر المحددة للسياسة الأمريكية في العالم، وبأن إدارة بوش – التي يهيمن عليها رجالات النفط على نحو غير معهود –قد رفعت إدمان الأمة على النفط إلى مستويات مرعبة. يكتب فيليبس أن الولايات المتحدة قد تبنت نوعاً من "الأمبريالية النفطية". ويضيف "إن المظهر الرئيس لذلك هو تحول الجيش الأمريكي إلى قوة كونية لحماية النفط، وبناء ديمقراطية زائفة تشدد على حرية الملاحة في البحار (أي مسارات نقل النفط) والسعي لتأمين وحماية وحفر ونقل النفط، وليس الاهتمام بإدارة الشؤون اليومية للناس".

يبدو فيليبس عاطفياً على نحو خاص في مناقشته للقوة العظمى الثانية التي يرى أنها تشكل الحياة الأمريكية المعاصرة –وهي الراديكالية المسيحية واقتحامها المتنامي في الحكومة وفي السياسة.

إن الارتقاء السياسي للجماعات المسيحية الانجيليكانية ليس سراً بالنسبة لأغلب الأمريكيين بعد انتخابات عام ٢٠٠٤، لكن فيليبس يجمع مديات كبيرة من المعلومات من باحثين وصحفيين ويقدم صورة شاملة وقاسية عن أهداف وإنجازات اليمين الديني. ويشير على وجه الخصوص لمجمع المعمدانيين الجنوبيين، الذين كانوا في السابق مجرد أقلية مزدراة منشقة عن الكنيسة المعمدانية فحسب بل على البروتستانتية الأمريكية بعامة. إن مجمع المعمدانيين الجنوبيين لا يتحدث بصوت واحد، بل إن جميع أصواته، كما يحاجج فيليبس، محافظة إلى درجة عالية. لا يزال أقصى اليمين غامضاً، لكن هنالك مجموعة متنامية من "المفسرين المسيحيين الجدد" الذين يؤمنون بأبطال حقوق المرأة، مثل حركة طالبان، ويصفون فصل الكنيسة عن الدولة بأنه "خرافة"، ويطالبون صراحة بحكومة ثيوقراطية قائمة على المبدأ المسيحي. أما المجموعة الأكبر من البروتستانت، ولعلها تشكل ثلث سكان الولايات المتحدة، فتزعم بالإيمان بالنبوءات الكتابية بشأن "النشوة" الفورية لعودة السيد المسيح إلى العالم ورفع المؤمنين به إلى السماوات. إنهم "المسيحيون النبوئيون" الذين يشكلون نظرتهم ورؤيتهم للسياسة والعالم على أساس "العلامات" التي تعرف بأنها "نبوءات القيامة" –ومن بين هذه "العلامات": حرب العراق، والمستوطنات اليهودية على كامل أرض إسرائيلي التوراتية، وحتى نشوء الحركات الإرهابية!

يوضح فيليبس على نحو مقنع بان ادارة بوش قد مدت يدها لهؤلاء المؤمنين بطريقة محسوبة، وشجعتهم على ان يروا في سياسات الرئيس إنعكاساً لفكر القبل - الفية (أي الايمان بان المجيء الثاني للمسيح سوف يسبق العصر الالفي السعيد - المترجم) ويوحي فيليبس ايضاً بان الرئيس واعضاء آخرين في ادارته قد يؤمنون فعلاً بهذه الاشياء، وبان الايمان الديني هو اساس السياسة، وليس مجرد تكتيك لتسويق السياسة إلى الجمهور. ودليل فيليبس على هذا الادعاء المثير يعد مهماً لكنه ليس حاسماً.

الازمة الموشكة الثالثة التي يحددها فيليبس هي ايضاً معروفة جداً - وهي الارتفاع المذهل للديون كدعامة مقلقلة للاقتصاد الامريكي. وبالطبع ليس فيليبس الوحيد الذي لاحظ مخاطر المديونية. على سبيل المثال، الكاتب بول كروغمان من نيويورك تايمز يكتب باستمرار عن الكارثة الموشكة، وكذلك يفعل معظم الاقتصاديين المحافظين الذين يشيرون بشكل خاص إلى الديون المستقبلية التي يقدرها فيليبس بين ٣٠ - ٤٠ تريليون دولار، التي سيخلقها الضمان الاجتماعي والرعاية الصحية في العقود القادمة. اغلب الديون المألوفة هي ديون الحكومة الامريكية التي يزيدها عجز الميزانية الفيدرالية المتواصل منذ اكثر من عقدين من الزمن.

لكن الدين الوطني - الذي يتجاوز الآن ٨ تريليونات دولار - هو فقط قمة رأس جبل الجليد. فهناك ايضاً الدين المشترك والدين الداخلي وديون الولايات المترابطة، والديون الدولية الناتجة عن اختلالات الميزان التجاري، وديون المستهلك (وهي على الاغلب على شكل موازنات بطاقات الائتمان، والرهان العقاري).

وهذه الديون مجتمعة، حالياً ومستقبلياً، قد تزيد على ٧٠ تريليون دولار.

يحاجج فيليبس بان خلق ثقافة الدين الوطني، والذي تفاقم نتيجة سياسة ادارة بوش، كان من صنع أناس كثيرين على مدى العقود المنصرمة. من امثال ألان غرينسبان الذي تجاهل ارتفاع الديون على نحو غير مسؤول لتحاشي وخز فقاعة اسواق البورصة التي ساهمت في ارتفاع الديون اصلاً. ان هذه الديون في اغلبها نتاج "تمويل" الاقتصاد الامريكي - أي الانصراف عن التصنيع والتوجه نحو اقتصاد قائم على حركة المال واداراته، وهو توجه شجعه الاستغراق الكامل بالنفط، وبدرجة اقل الإيمان الانجيليكاني بالعودة الثانية للسيد المسيح الذي يجعل التخطيط للمستقبل امراً غير ضروري.

هنالك القليل في كتاب "الثيوقراطية الامريكية" مما يمكن رده إلى فيليبس، كما هو يعترف بصراحة اثناء اشاراته لمصادر واعمال كتاب وباحثين آخرين. ما يجعل هذا الكتاب قوياً وفعالاً بالرغم من مألوفية العديد من الحجج التي يطرحها، هو موهبته النادرة في النظر بشمولية وبنيوية للتغيرات الاجتماعية والسياسية.

بتقديمه وصفاً لسلسلة التحولات الكبيرة، وبشرحه العلاقات القائمة بينها ومناقشتها بتحفظ عاطفي، يقدم فيليبس صورة معذبة للخطر الوطني التي لن يرحب بها أي قارئ امريكي، لكن لا يمكنه تجاهلها.

عن: نيويورك تايمز

*ألان برنكلي: بروفسور التاريخ في جامعة كولومبيا

نـــائب الملك
رجل بوش في بغداد الذي ادار الاحتلال المرتجل ذا العواقب الوخيمة

-كتاب (سنتي في العراق: الكفاح لبناء مستقبل للامل)
-تأليف: ل. بول بريمر ومالكولم ماكونيل
-مراجعة: جورج باكر
-ترجمة: علاء خالد غزالة

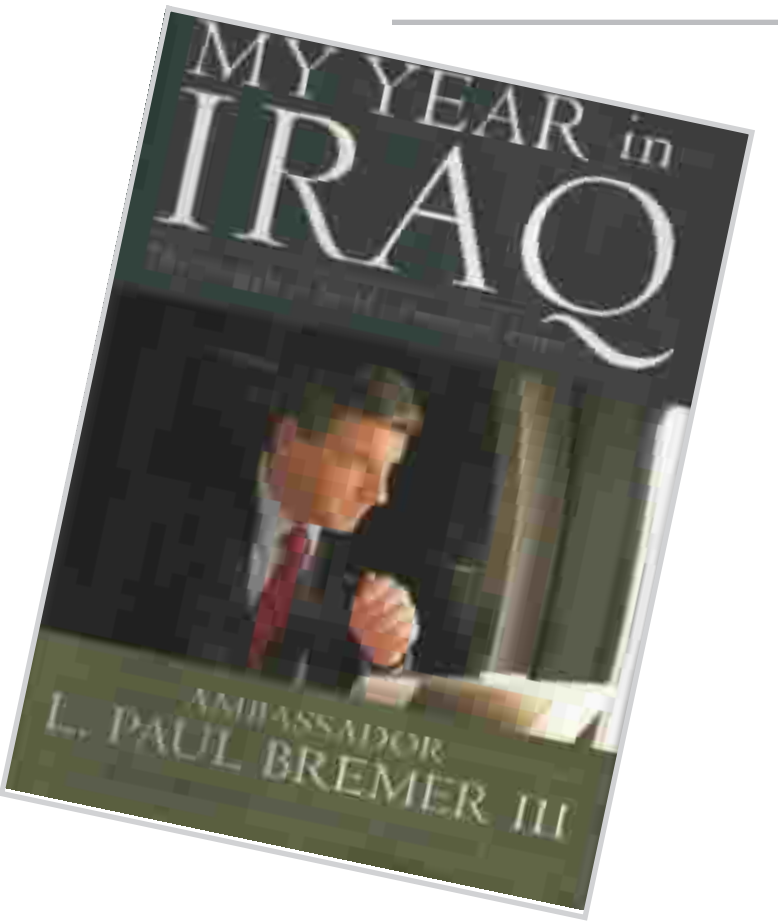

على مكتبه الغائر والاجرد في القصر الجمهوري ببغداد حفظ بول بريمر (الثالث) حكمة منقوشة على الخشب تقول: "للنجاح آلآف من الآباء". وهي تخبر الزوار ان مدير سلطة التحالف المؤقتة ((CPAهو قائد متحمس يتجنب اشارات المبالغة، بينما يطلب نتائج متصلبة من موظفيه الانجلو-امريكان والسياسيين العراقيين الذين كانوا شركاءه المفاوضين المتعضين بالاساس. ولم يكن بريمر رجلا ذا استبطان بارع او متفحص لذاته. ومذكراته الجديدة، والتي يظهر انها أخذت من رسائله الالكترونية التي كتبها آخر الليل الى زوجته فرانسيا في واشنطن، هي احداث يوم بيوم لفترة ال١٤ شهر التي قضاها بريمر في بغداد. وكانت وظيفته ذات متطلبات مستحيلة خلال فترة من الازمات المستمرة، التي نادرا ما نعم فيها بالرفاهية للنظر اكثر من بضعة ايام للامام، وليس الى الوراء. ولكن حتى الان مع اعادة استعراض الاحداث الماضية، و٤٠٠ صفحة من ازاحته، لا يبدو بريمر مهتما، وقد لا يكون قادرا على التفكير بانها قد انتهت.

"سنتي في العراق" (يبدو العنوان وكأنه استرجاع) لن يصمد امام المذكرات الدبلوماسية لجورج اف كينان ودين اتشيسون وريتشارد هولبروك لا من الناحية الادبية ولا من الناحية التاريخية. ان الاستعجال، والثقة بالنفس، والسطحية المتأصلة، جعلت الكتاب جزءا من الحرب التي انتجته.

لقد كان امام بريمر اسبوعان فقط لتهيئة نفسه لادارة العراق. فقد وصل الى بغداد في ايار ٢٠٠٣ ليجد البلد يكاد يكون مهدما من قبل صدام حسين واعمال السلب والنهب التي تلت سقوطه، ويجد كادراً من الموظفين المحبطين. ولتحقيق مصداقيته قام بريمر فورا وبشكل غريزي بما عجزت عنه ادارة بوش والجيش الامريكي: تولى مسؤولية القصر. ان افضل ما يمكن ان يقال عن بريمر –وينطبق ذلك على الكثير من الشخصيات القيادية في هذه الحرب- انه قد أخذ العراق على محمل الجد. فهو يقول انه في اجتماعه الاول مع موظفيه طلب منهم "ان يكونوا اكثر حزما وان يركزوا على الحلول العملية وان لا يستسلموا للتخريف المتشائم... قد اكون فزت باحد النزاعات الشعبية، ولكن كما اقترح ابنائي، فان حذائي الصحراوي شجعني على البدء بركل بعض الاعقاب". ومع تهاوي كل شيء حوله، قام بريمر بكسر الجمود الاداري، كما لو كان القرار لوحده يمكن له ان يعبر به وبالعراق خلال المحنة. لقد صوب تجاه حركة الارضية وحرك زوبعة من السياسيات والخطط.

واذا لم يكن قد توقف للحظة خلال تلك الايام الاولى ليسأل نفسه ما الذي ينبغي لمسؤول امريكي متقاعد ذي خبرة محدودة فيما وراء البحار، وهي ليست في منطقة مماثلة، ان يتعلمه ويعرفه لكي يحقق النجاح، او على اي أسس عليه على الاقل ان يحاول، فان مذكراته لم تظهر اية علامات على ذلك. والغريب بشكل مروع انه لم يبدِ تأثرا بما أنيط به على الاطلاق. والظاهر ان بريمر كان كمن ينتظر النداء للذهاب وادارة بلد مسلم محتل، وتمزقه الحرب، لمدة سنة او نحوها. واكثر نقاط القوة فيه، بالاضافة الى حزمه والذي كان اساسيا لفترة ما بعد الغزو، هو فشله المزمن. خلال ايام من وصوله اتخذ ثلاثة قرارات والتي سيكون لها عواقب بعيدة المدى على المشروع الامريكي في العراق. فقد منع كبار البعثيين من العمل الحكومي، وحل الجيش العراقي، وعلق تشكيل الحكومة الانتقالية الى اجل مسمى، واستولى على سلطات اكبر بكثير مما كان اكثر المسؤولين في ادارة بوش يتوقعون. وتخبرنا المذكرات ان القرارين الاوليين تم اعدادهما بالتعاون مع المسؤولين في واشنطن، ومعظمهم مدنيين في البنتاغون. اما القرار الثالث فهو قرار بريمر نفسه. لقد ادعى انه حصل على الدعم من البيت الابيض، لكن الادلة المقدمة على ذلك ضعيفة للغاية. نادرا ما يظهر نائب الرئيس الامريكي تشيني في كتاب بريمر، اما الرئيس بوش فيبدو وكأنه رئيس صوري يميل الى تأكيد القرارات اكثر من رجل غارق في اكثر مهامه اهمية على الاطلاق.

ان توضيح بريمر لهذه القرارات هو عموما مجرد تبرير للافعال الذاتية. فهو يسجل تقدير الزعماء الشيعة والاكراد لقراري اجتثاث البعث وحل الجيش، ولكنه لم يأخذ بنظر الاعتبار القضية القوية ضد هذه السياسيات، والتي قدمت ليس فقط من قبل منتقدي الحرب ولكن ايضا من بعض المسؤولين معه، وهي ان تلك القرارات قد غذت التمرد. لقد كان حكم بريمر مشحونا بخيارات هوبسون والمعضلات الثلاثية، وجميعها تدور حول نزاع اساسي بين السيطرة والشرعية. ان كاتبا متعمقا اكثر كان من الممكن ان يتخذ خطوة تاريخية طويلة الى الوراء، وان يسأل نفسه على الاقل فيما اذا كانت سلطة التحالف المؤقت كيانا ضروريا.. ما اذا كانت قد اضرت اكثر مما نفعت. ان تكوين سلطة تتحمل جميع الاوزار وتستحوذ على جميع سلطة الاحتلال تقريبا، والتي اتخذت من المنطقة الخضراء مقرا معزولا لها، هو امر مفهوم كاستجابة لحالة الفوضى والفشل البائس في عموم المجتمع. ولكن سلطة بريمر ارتكبت الخطأ تلو الاخر فيما كانت تشرف على العراقيين المنزلقين نحو العنف غير المُتصور.

هل كان يجب تسليم السلطة للعراقيين، ومعظمهم من المغتربين، منذ البداية؟ هل كانوا يستطيعون ان يقدموا الافضل؟ لم يقدم وصف بريمر اي تقييم للنزاع المستديم في مجلس الحكم الذي تم تأسيسه في تموز ٢٠٠٣, ولكنه لم يكن سؤالا توقف بريمر برهة ليسأله، لا في حينه ولا الآن. ولكن بريمر كان ابعد نظرا حول بعض الامور ومحقا اكثر من اي شخص اخر في واشنطن. لقد فهم بريمر اهمية الدستور المؤقت المعروف بقانون ادارة الدولة المؤقت (والذي كتب تحت الاحتلال من قبل مسؤولين امريكيين وعراقيين) في اعداد الاطار السياسي للعراق لما بعد سلطة التحالف المؤقتة. ومن سخرية الاقدار ان هذه الوثيقة كانت الانجاز الاكثر رسوخا والاصعب منالا. واستنادا الى كتاب (سنتي في العراق) فقد كان ايضا قلقا منذ وقت مبكر من ان القوات الامريكية في العراق لم تكن كافية، وقد حاول عدة مرات ايصال هذه الفكرة الى وزير الدفاع دونالد رامسفيلد، والى الرئيس، دون ان يحالفه النجاح. ويبقى من الصعب ان يمنح بريمر مصداقية لتبصره، فبدلا من القول علانية ان مستوى القوات كان غير مناسب، فانه كان على الدوام يردد خط الادارة الامريكية والتي كان يعلم خطأها. ومع وجود حيوات لامريكيين وعراقيين على المحك، وتعرض كل المشروع للخطر، كان مثل هذا الولاء مجرد فضيلة جوفاء.

ان اسلوب كتابة يوميات بريمر الرشيق يمر بصمت، او يضفي بريقا من خلال تعبير لطيف، على بعض المشاكل المزمنة في فترة حكمه. فهو يذكر في المذكرات انه كان يتفق مع الجنرال ريكاردو سانشيز، ثم مع قائد قوات التحالف حول القضايا الرئيسة. ولكنهما في الواقع كانا يعارض كل منهما الاخر، وبالكاد يتحادثان.. فكل منهما شعر ان الآخر استولى على سلطة هي حقيقة تعود اليه. لقد قاوم بريمر كل انتهاك تقريبا لسلطته في اتخاذ القرار، سواء من الامم المتحدة او من قادة الجيش او من مستشار الرئيس في العراق روبرت دي بلاكويل. بعض مسؤولي الادارة الامريكية شعروا ان سلطة بريمر اصبحت بلدا اجنبيا، غير خاضعة للمساءلة من قبل اي شخص في واشنطن، وانه كانت هناك جهود متقطعة من قبل المقر للجم القادة الميدانيين. لم يكن لأي من هذه الصراعات تحليل او اعتراف في كتاب (سنتي في العراق).

ولكن بريمر كان له بالفعل غريمان في هذا الكتاب. احدهما دونالد رامسفيلد الذي تزايد نفاد صبره حول وجود القوات الامريكية في العراق حالما تم اسقاط تمثال صدام حسين في بغداد، ولم يرغب في الزام جيشه بمعالجة ما يحصل بعد ذلك. فسوف يحكم التاريخ عليه انه فعل كل ما يمكن لامريء ان يفعله لايقاف تلك الجهود. والمفاجأة الاخرى كانت آية الله العظمى علي السيستاني، رجل الدين الشيعي والسياسي الاكثر نفوذا. منذ البداية فشل بريمر في التعرف على شخصية هذا الرمز الكبير، حيث انه ليس هناك شيء حقيقي تقوم به سلطة التحالف المؤقتة دون موافقته. وبدلا من ذلك فقد قرر بريمر مبكرا ان ذلك الرجل المبجل وغير المنتخب لن يخبره كيف يحكم العراق. ان صلابة السيستاني وصعوبة مساومته ملأت بريمر بنفاد الصبر وأثرت في تدني المستوى. في خلال السنة التي تنافس فيها الرجلان تجلت محدوديات بريمر واضحة للعيان. لقد كان مسؤولا رفيعا لم يحز ببساطة على المرونة والمهارة لفهم من يجابه وكيف يتعامل معه. ان هذا الصراع بين الرجلين المختلفين بشكل هائل كان يمكن ان يغني صفحات اكثر الهاما ونقدا للذات في المذكرات. في (سنتي في العراق) من المؤلم ان المؤلف لا يتطرق حقيقة الى الظروف.

بينما اكتب هذا من بغداد، هناك اضواء في الخارج عبر المدينة، وطائرات الهليكوبتر نوع بلاك هوك تدمدم فوقها. ان حس الامكانية في عنوان بريمر الجانبي قد خمد، الآن على الاقل. فبعد اكثر من سنة ونصف على مغادرته، تفوح رائحة الخوف من المدينة. لقد رمى بريمر نفسه بكثير من الانضباط والتكريس في مشروع اخراج العراق من الهاوية. هناك مأساة في تاريخه تستدعي ان يكتب عنها غيره، ففشل بريمر كانسان وككاتب انما هو فشل لامريكا في العراق. وهي ستبقى يتيمة.

عن: الواشنطن بوست